اختصار
نظم مطهرة القلوب
للعلامة محمد مولود بن أحمد فال اليعقوبي
رحمه الله
للشيخ محمد بن الدناه الأجودي الشنقيطي حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

1 (هذا وَضَعْفُ هِمَّةِ الجيـــلِ الجَديـــدْ أَدّى إِلى اخْتِصارِ ذا الـــنَّظْمِ المُفيـــدْ)

2 فَالحَمْـــدُ للهِ الّـــذي بَـــيَّنَ مـــا لِلْقَلْبِ مِـــنْ صَـــقْلٍ وَحَلْـــيٍ لَزِمـــا

3 صَلّى عَلـــى مُحَمَّـــدٍ وَالآلِ مـــا كـــانَ إِلَيْـــهِ سُـــلَّماً وَسَـــلَّما

4 (مـــا نَيِّـــراتُ دُرَرِ التَّزْكِيَـــةِ أَجْلَتْ عَنِ القَلْـــبِ عَمـــى التَّدْسِـــيَةِ

5 أَوْ ناسَـــبَ البَـــدْءُ بِقَلْـــبِ البَـــدْءِ وَكـــانَ أَشْـــرَفَ مَعـــاني البَـــدْءِ)

6 فَـــأْدُبْ مَـــعَ اللهِ عَـــلا وَجَـــلاّ بِـــأَنْ تُـــلازِمَ الحَيـــا وَالـــذُّلاّ

7 مُنْكَسِراً تَحْـــتَ الحَيـــا وَخاضِـــعا تَحْـــتَ المَهابَـــةِ إِلَيْـــهِ ضـــارِعاً

8 مُلْـــــغٍ مُـــــرادَكَ إلى مُـــــرادِهِ خـــالٍ مِـــنَ الطَّمَـــعِ في عِبـــادِهِ

9 مُبـــادِراً لِـــأَمْرِهِ وَمِـــنْ دَخَـــلْ إِســـــاءَةِ الأَدَبِ في أَيِّ وَجَـــــلْ

10 إِنْ تَتَحَقَّـــقْ بِصِـــفاتِكَ تُمَـــدَّ يا أَيُّها العَبْـــدُ بِأَوْصـــافِ الصَّـــمَدْ

11 بِالـــذُّلِّ وَالفَقْـــرِ تَحَقَّـــقْ تَظْفَـــرِ بِـــالعِزِّ وَالغِـــنى مِـــنَ المُقْتَـــدِرِ

12 وَلا نَجـــاةَ كَنَجـــاةِ القَلْـــبِ إِذْ كُـــلُّ جـــارِحٍ لَـــهُ مُلَـــبِّ

علل القلوب

13 وَبَعْـــدَ وَصِّ البَـــدْءِ فَالإِتْقـــانُ لِعِلَـــلِ الأَفْئِـــدَةِ الثُّنْيـــانُ

14 عِرْفانُ أَمْراضِ القُلـــوبِ وَسَـــبَبْ كُـــلٍّ وَمـــا يُزيلُـــهُ عَيْنـــاً يَجِـــبْ

15 لَـــدى الغَزالِـــيِّ وَلَـــيْسَ لازِمـــا ذَلِـــكَ مَـــنْ رُزِقَ قَلِبـــاً ســـالِما

16 مِنْها لَدى غَيْـــرِ الغَـــزالي وَالغَـــزا لِـــيُّ يَـــرى أَمْراضَـــها غَرائِـــزا

17 في الآدَمِـــيِّ وَسِـــواهُ غالِبَـــهْ فيـــهِ رَآهـــا لا طِباعـــاً لازِبَـــهْ

18 وَاعْلَمْ بِأَنَّ المَحْـــوَ حَـــتى لا أَثَـــرْ لَهُنَّ يَبْقى لَـــيْسَ في طَـــوْقِ البَشَـــرْ

19 وَهـــا أَنـــا آتيـــكَ بِالكَفـــافِ مِـــنْ حَـــدِّها وَالأَصْـــلِ وَالأَشـــافي

20 فَمَنْعُ ما يَجِـــبُ شَـــرْعاً أَوْ مُـــرو ءَةً هُـــوَ البُخْـــلُ اللُّـــذَيّا يُـــذْكرُ

21 فَالواجِـــبُ الشَّـــرْعِيُّ كَالزَّكـــاةِ وَالنَّفَقـــاتِ وَحُقـــوقِ النَّـــاتِ

22 وَفَـــكِّ نَفْـــسٍ وَمِثـــالُ الاَخَـــرِ تَـــرْكُ المُضـــايَقَةِ في مُحَقَّـــرِ

23 وَتَرْكُ الاسْتِقْصـــاءِ فيـــهِ أَحْـــرى مِنْ جارٍ اَوْ قَريـــبٍ اَوْ مَـــنْ أَثْـــرى

24 وَفي الضِّـــيافَةِ وَمـــا لَـــمْ يَحْسُـــنِ ذَلِـــكَ فيـــهِ كَشِـــراءِ كَفَـــنِ

25 أَوِ الضَّـــحِيَّةِ وَشَـــيْءٍ يُشْـــتَرى تُريـــدُ أَنْ تَصْـــرِفَهُ لِلْفُقَـــرا

26 وَمَـــنْ يُضـــايِقُ مِـــنِ الْمُضـــايَقَهْ فِي حَقِّـــهِ كَالجـــارِ غَيْـــرُ لائِقَـــهْ

27 هَتَـــكَ أَسْـــتارَ الْمُـــروءَةِ كَمـــا قـــالَ أَجِـــلاّءُ الْهُـــداةِ الْحُكَمـــا

28 كَمَنْ يُـــؤَدّي الواجِبـــاتِ دونـــا طيبَـــةِ نَفْـــسٍ اَوْ يَـــؤُمُّ الـــدُّونا

29 وَأَصْـــلُهُ حُـــبُّ الـــدُّنا لِـــذاتِها أَوْ لِتَنـــالَ الـــنَّفْسُ مِـــنْ لَـــذّاتِها

30 عالِجْ بِمَنْ بِجَمْعِهـــا قَـــدْ تَعِبـــوا دَهْراً طَـــويلاً فَحَـــوَوْا مـــا طَلَبـــوا

31 وَبَيْنَمـــا هُـــمْ دارِجـــو مَراقـــي زَهْرَتِهـــا إِذْ هَجَمَـــتْ حَـــلاقِ

32 وَبـــازْدِراءِ الـــبُخَلا وَبُغْضِـــهِمْ فِي النّاسِ حَتّـــى بَعْضِـــهِمْ لِبَعْضِـــهِمْ

33 وَمـــا بِـــهِ عالَجْتَـــهُ عـــالِجْ بِـــهِ مَنْ كـــانَ حُـــبُّ المـــالِ داءَ قَلْبِـــهِ

34 وَالبَطَـــرُ المَـــرَحُ جِـــداً وَالمَـــرَحْ فَسَّـــرَهُ المِلْـــحُ بِشِـــدَّةِ الفَـــرَحْ

35 عالِجْهُ بِـــالجوعِ وَذِكْـــرِ الآخِـــرَهْ وَلا يُحِـــبُّ الفَـــرِحينَ الزَّاجِـــرَهْ

36 وَالـــبُغْضُ لا فِي جانِـــبِ العَلِـــيِّ دَواؤُهُ الـــــــدُّعاءُ لِلْمَقْلِـــــــيِّ

37 هَـــــذا وَلا تَـــــأْثَمُ إِنْ قِـــــلاهُ تَكْـــرَهْ وَلَـــمْ تَعْمَـــلْ بِمُقْتَضـــاهُ

38 وَالبَغْيُ قـــالَ فيـــهِ فَـــتْحُ الحَـــقِّ إِذايَـــةُ الخَلْـــقِ بِغَيْـــرِ حَـــقِّ

39 مُدامُها القَرْقَفُ حُبُّ المَنْزِلَهْ فَاذْكُرْ إذا أَرَدْتَ أَنْ تُخَلِّلَهْ

40 كَمْ مِنْ أَميرٍ نالَ مِنْها أَمَلَهْ ثُمَّ اسْتَوى السّاجِدُ وَالمَسْجودُ لَهْ

41 وَأَنَّهُ مَيْلٌ عَنِ المَوْلى إِلى عِبادِهِ المُفْتَقِرينَ البُخَلا

42 وَمُبْتَغي رِضاهُمُ لا يَنْتَظِرْ رِضى المُصَوِّرِ العَزيزِ المُقْتَدِرْ

43 وَأَنَّ في رَعْيِ القُلوبِ تَعَبا إِنْ تُرْضِ بَعْضاً فَرَّ بَعْضٌ غَضَبا

44 وَلكِنِ الحَرامُ مِنْهُ ما رُعي بِخَدْعٍ اَوْ رِياءٍ اَوْ تَصَنُّعِ

45 وَمَنْ حُبابُ أُمِّهِ يَرينُ بِقَلْبِهِ فَطِبُّهُ اليَقينُ

46 وَجَعْلُهُ لِلْمَوْتِ نَصْبَ العَيْنِ فَهُوَ صابونٌ لِذاكَ الرَّيْنِ

47 وَاعْلَمْ بِـــأَنَّ حُبَّهـــا الـــذَّميمَ مـــا لِمَحْضِ حَـــظِّ الـــنَّفْسِ لا لِيُسْـــلَما

48 مِنْـــكَ وَتَسْـــلَمَ مِـــنَ العِبـــادِ أَوْ لِلتَّـــــــــزَوُّدِ إِلى المَعـــــــادِ

49 حُـــبُّ الـــدُّنا الأَحْكـــامُ تَعْتَريـــهِ فَهْـــوَ بِحَسْـــبِ مـــا يُعـــينُ فيـــهِ

50 فَحُبُّ مـــا مِنْهـــا إِعانَـــةٌ عَلـــى شَـــيْءٍ مِـــنَ المُحَرَّمـــاتِ حُظِـــلا

51 وَهَكَـــــذا وَذَمُّهـــــا مُقَيَّـــــدُ بِغَيْـــرِ مـــا عَلـــى النَّجـــاةِ يُرْفِـــدُ

52 وَقَيْـــدُهُ قَيْـــدٌ لِـــذَمِّ حُبِّهـــا لِذا نَهى خَيْرُ الـــوَرى عَـــنْ سَـــبِّها

53 وَإِنَّمـــا تُمْـــدَحُ الاَشْـــيا وَتُـــذَمّْ بِمـــا تَجُـــرُّ كَشِـــفاءٍ وَسَـــقَمْ

54 وَمـــا بِـــهِ إِلى مُهِمَّـــاتِ البَـــدَنْ تَصِلُ مِنْ مالٍ وَمِـــنْ جـــاهٍ حَسَـــنْ

55 وَكَرِهُوا إِكْثَارَ جَمْعِ المَالِ خَوْفَ خُروجِهِ عَنِ الحَلالِ

56 وَكاسِبُ الأَمْوالِ لِلتَّفاخُرِ عَدُّوهُ مِنْ مُكْتَسِبِ الكَبائِرِ

57 وَحُبُّهُ المَدْحَ بِما لَمْ يَفْعَلِ سَبَبُهُ الطَّمَعُ في غَيْرِ العَلي

58 وَارْسُمْ بِحُبِّكَ زَوالَ النِّعْمَهْ عَنْ غَيْرِكَ الحَسَدَ تُحْسَنْ رَسْمَهْ

59 بِحَيْثُ أَنْ لَوْ أَمْكَنَتْكَ حيلَهْ تُزيلُها أَعْمَلْتَ تِلْكَ الحيلَهْ

60 أَمّا إِذا كانَتْ مَخافَةُ الصَّمَدْ عَنْها تَصُدُّكَ فَلَسْتَ ذا حَسَدْ

61 كَما تَرَجّى حُجَّةُ الإِسْلامِ مِنْ فَضْلِ ذي الجَلالِ وَالإِكْرامِ

62 قالَ وَمَنْ كَرِهَهُ حَتى كَأَنْ يَمْقُتَ نَفْسَهُ لَهُ بَرِئَ مِنْ

63 أَداءِ مـــا يَلْزَمُـــهُ أَمّـــا الـــدَّوا فَعَمَـــلٌ بِضِـــدِّ مُقْتَضـــى الهَـــوى

64 كَنَفْعِـــهِ إِنْ زانَ ضُـــراً وَالثَّنـــا عَلَيْـــهِ حَيْـــثُ كـــانَ ذَمـــاً زَيَّنـــا

65 وَعِلْـــمِ أَنَّـــهُ يَضُـــرُّ الحاسِـــدا يَغْـــتَمُّ الاَنَ وَيُعَـــذَّبُ غَـــدا

66 وَلا يُفيـــدُهُ بِشَـــيْءٍ مـــا وَلا يُزيلُ عَـــنْ مَحْســـودِهِ مـــا نُـــوِّلا

67 أَسْـــبابُهُ عَـــداوَةٌ تَحَبُّـــبُ تَكَبُّـــرٌ تَعَـــزُّزٌ تَعَجُّـــبُ

68 حُـــبُّ الرِّياسَـــةِ وَشُـــحٌّ هـــايَ أَسْـــبابُهُ اللَّـــواتى مِنْهـــا يـــايَ

69 وَنِعْمَـــةٌ بِكـــافِرٍ أَوْ فـــاجِرِ يَقْوى بِهـــا عَلـــى الأَذى وَيَجْتَـــري

70 فيهـــا يَجـــوزُ مَـــرَضُ الضَّـــرائِرِ أَفـــادَهُ مِيّـــارَةَ ابْـــنِ عاشِـــرِ

71 أَمّا الحَيــا الــذَّميمُ فَالمــانِعُ مِــنْ تَغْــييرِ مُنْكَــرٍ أَوِ السُّــؤالِ عَــنْ

72 أَمْرٍ مِــنَ الــدّينِ وَنَحْــوِ ذلِــكْ فَهْــوَ الّــذي عُــدَّ مِــنَ المَهالِــكْ

73 أَمّا حَيــاءُ كَــرَمٍ كَمــا جَــرى لِلْمُصْــطَفى إِذْ زَيْنَبــاً تَقَمَّــرا

74 وَأَشْــبَعَ القَــوْمَ مِــنَ الوَليمَــةِ وَخَرَجــوا عَنْــهُ سِــوى ثَلاثَــةِ

75 لَبُّــوا وَلَــمْ يَــأْمُرْ بِــالانْطِلاقِ فَهُــوَ مِــنْ مَحاسِــنِ الأَخْــلاقِ

76 لَوْ كانَ رَجْلاً كانَ رَجْلاً صــالِحا وَلا يَجــي إِلاّ بِخَيْــرٍ رائِحــا

77 وَالخَوْضُ فيما لَــيْسَ يَعْــني إِنَّمــا يَحْرُمُ حَيْــثُ كــانَ فيمــا حَرُمــا

78 كَــالفِكْرِ في مَحاسِــنِ الأَجانِــبِ وَعَــوَراتِ المُسْــلِمينَ الغُيَّــبِ

79 وَأَصْلُ خَوْفِ الفَقْرِ سوءُ الظَّنِّ بِهِ تَعالى وَالدَّوا في الحُسْنِ

80 وَعِلْمِ أَنَّ ما لَدَيْهِ لا يَقِلّ وَأَنَّ ما تُرْزَقُهُ لَكَ يَصِلْ

81 وَباذِلُ الدّينِ لِاصْلاحِ الدُّنا مُداهِنٌ في بَيْعِهِ قَدْ غُبِنا

82 وَأَصْلُها الطَّمَعُ وَالرِّياءُ عِنْدي لَها دَواؤُهُ دَواءُ

83 وَشَمِّرْ اِنْ أَخَذْتَ في دَواءِ عاقِدِ أَلْوِيَةِ ذي الأَدْواءِ

84 أَعْني الرِّياءَ أَحَدَ البَوائِقِ إيقاعُ قُرْبَةٍ لِغَيْرِ الخالِقِ

85 بَلْ طَلَباً لِنَفْعٍ اَوْ لِحَمْدِ مِنْ خَلْقِهِ أَوِ اتِّقاءَ الضِّدِّ

86 أَعْظَمُهُ ما كانَ وُصْلَةً إِلى ذَنْبٍ كَمُبْدي وَرَعٍ لِيُجْعَلا

87 بِيَـــدِهِ مـــالُ يَتـــيمٍ ثُـــمَّ مـــا لِـــــدُنْيَوِيٍّ امْتَطـــــاهُ سُـــــلَّما

88 ثُمَّتَ مـــا كـــانَ لِخَـــوْفِ نَظَـــرِ بِعَيْنِ سُـــخْطٍ مِـــنْ عُيـــونِ البَشَـــرِ

89 بِعِلْـــمِ أَنَّ الخَلْـــقَ لَـــوْ تَظـــافَرا عَلَيْكَ أَوْ لَـــكَ أَخـــي مـــا قَـــدَرا

90 إِلاّ بِإِذْنِـــــهِ وَعِنْـــــدَهُ أُجـــــورْ دارَيْكَ وَهْوَ القادِرُ البَـــرُّ الشَّـــكورْ

91 وَبِشُـــــعورِ ضُـــــرِّهِ فَيَكْسَـــــبا ذَلِـــــكَ بُغْضَـــــهُ وَذا أَنْ يَـــــذْهَبا

92 دَواؤُهُ العِلْمـــي وَسَـــتْرُ العَمَـــلِ عَنْ أَعْيُنِ النّـــاسِ الـــدَّواءُ العَمَلـــي

93 وَســـورَةُ الإِخْـــلاصِ في الإِكْثـــارِ مِنْهـــا وَمِـــنْ سَـــيِّدِ الاسْـــتِغْفارِ

94 لِـــزَمِنِ القَلْـــبِ مِـــنَ الرِّيـــاءِ يُلْفـــــى دَواءٌ أَيُّمـــــا دَواءِ

95 أَمّا الرِّيــا بِسَــتْرِ ذَنْــبٍ أَوْ خَنــا فَواجِبٌ كَمــا ابْــنُ زُكْــري بَيَّنــا

96 أَمّــا المُبــاحُ فَالتَّجَمُّــلُ بِــهِ يَــدورُ بَــيْنَ مَنْعِــهِ وَنَدْبِــهِ

97 فَلِلــتَّعَلُّمِ وَإِظْهــارِ الــنِّعَمْ نَدْبٌ كَــذا لِمَــنْ عَلــى أَخٍ قَــدِمْ

98 كَكُــلِّ قَصْــدٍ حَسَــنٍ وَإِنْ تَــؤُمّْ بِــهِ اخْتِيــالاً أَوْ مُباهــاةً حَــرُمْ

99 وَالمُسْــتَحِبُّ لِشُــعورِ النّــاسِ بِسَــعْيِهِ راءى لَــدى أُنــاسِ

100 وَالنَّجْمُ لَمْ يَــرَ بِــهِ مِــنْ بــاسِ إِنْ بُنِــيَ السَّــعْيُ عَلــى أَســاسِ

101 وَعَمَــلٌ عَلــى رِيــاءٍ أَفْضَــلُ مِــنْ تَرْكِــهِ لِخَوْفِــهِ وَفَضَّــلوا

102 ذِكْــرَ اللِّســانِ غافِــلَ الجَنــانِ عَلــى غُفــولِ القَلْــبِ وَاللِّســانِ

103 وَرَهَبــوتِي غَيْــرَ رَبّــي وَالرَّغَــبْ ضِــدُّ التَّوَكُّــلِ عَلَيْــهِ وَسَــبَبْ

104 الاَمْــرَيْنِ أَسْــتَعيذُ بِــالمَتينِ مِــنْ كُــلِّ داءٍ عَــدَمُ الــيَقينِ

105 ثُــمَّ الحَــرامُ مِنْهُمــا مــا غَلَبــا غَلَبَــةً تَصُــدُّ عَمّــا وَجَبــا

106 أَمّــا إِذا جَــرّا لِتَــرْكِ نَــدْبِ فَــالكُرْهُ وَالجَــأْ مِنْهُمــا لِلــرَّبِّ

107 فَــإِنَّ كُــلاًّ مِنْهُمــا دَواهُ شُــعورُنا أَنْ لا وَلا سِــواهُ

108 وَسَــخَطُ القَــدَرِ أَنْ يَعْتَرِضــا عَلَيْــهِ جَــلَّ وَعَــلا فيمــا قَضــى

109 كَقَوْلِــهِ مــا كُنْــتُ أَسْــتَحِقُّ ذا وَأَيُّ ذَنْــبٍ جَــرَّ لي هــذا الأَذى

110 وَالسُّــمْعَةُ الإِخْبــارُ بِالطّاعــاتِ بَعْــدَ خُلوصِــها مِــنَ الآفــاتِ

111 لِبَعْضِ أَغْـــراضِ الرِّيـــاءِ وَالعَمَـــلْ تُفْسِـــدُهُ وَلكِـــنِ اِنْ تُبْـــتَ انْـــدَمَلْ

112 كَـــذاكَ مَـــنْ فَعَلَهـــا لِتُسْـــمَعا فَهْوَ مُسَمِّعٌ لَدى مَـــنْ قَـــدْ وَعـــى

113 شِظاظُها الّـــذي الطَّريـــقَ يَقْطَـــعُ عَلـــى جَميـــعِ السّـــالِكينَ الطَّمَـــعُ

114 فَهْـــوَ مَجَـــرَّةٌ لِكُـــلِّ ضَـــيْرِ كَالاغْتِيـــابِ وَبَنـــاتِ غَيْـــرِ

115 وَشُغْلِ قَلْـــبٍ في الصّـــلاةِ وَالثَّنـــا مَيْنـــاً وَلا بُـــدَّ مِـــنَ اَنْ يُـــداهِنا

116 لَوْ سيلَ ما حِرْفَتُهُ قـــالَ اكْتِســـابْ مَذَلَّـــةٍ أَوْ عَـــنْ أَبيـــهِ لَأَجـــابْ

117 الشَّكُّ في المَقْدورِ أَوْ عَـــنْ غايَتِـــهْ قالَ هِـــيَ الحِرْمـــانُ مِـــنْ أُمْنِيَتِـــهْ

118 وَهْـــوَ التَّشَـــوُّفُ لِنَفْـــعِ الخَلْـــقِ وَبِادِّكـــارِ عَجْـــزِهِمْ ذو مَحْـــقِ

119 وَسُمُّها السّــاعِيُّ تَطْويــلُ الأَمَــلْ تَوْطينُ نَفْسِكَ عَلــى بُعْــدِ الأَجَــلْ

120 يورِثُ قَسْوَةَ القُلــوبِ وَالكَسَــلْ عَنِ الفُروضِ وَارْتِكابَ ما انْحَظَــلْ

121 لكِنَّــهُ في حَــقِّ مَــنْ لِغَــدٍ اَبْ أَوْ كانَ في تَصْنيفِ عِلْمٍ لَــمْ يُعَــبْ

122 أَمّــا التَّطَيُّــرُ فَــإِنَّ أَصْــلَهُ جَهْلُــكَ أَنَّ الأَمْــرَ كُلَّــهُ لَــهُ

123 وَالظَّــنُّ بَعْــضٌ مِنْــهُ لا يُبــاحُ كَالسُّــو بِمَــنْ ظــاهِرُهُ الصَّــلاحُ

124 أَيْ عَقْــدُ قَلْبِــكَ وَشَــدُّهُ عَلَيْــهْ بِذاكَ مِــنْ غَيْــرِ دَليــلٍ يَقْتَضــيهْ

125 لا إِثْمَ لِلشَّــكِّ وَلا مــا اسْــتَنَدا لِسَــبَبٍ فَلَــمْ يَكُــنْ مُجَــرَّدا

126 وَظَنُّنــا بِفاسِــقٍ نَظــيرَ مــا يَظْهَــرُ مِنْــهُ جــازَ عِنْــدَ العُلَمــا

127 وَالعُجْبُ الاسْتِعْظامُ لِلـنِّعَمِ مَـعْ نِسـيانِ كَوْنِهـا مِـنَ اللهِ تَقَـعْ

128 طَبِّـبْ بِعِلْـمٍ أَنَّـهُ تَعـالى هُـوَ مُصَـوِّرُ وَمـويتِ الآلا

129 وَالعَجْزِ عَنْ إيجادِ نَفْـعٍ أَوْ ضَـرَرْ فَهْوَ مِنَ الجَهْـلِ بِـالاَمْرَيْنِ صَـدَرْ

130 وَالغِـشُّ إِخْفـا ضَـرَرٍ دينِـيِّ أَوْ دُنْيَـوي وَلَـوْ عَـنِ الـذِّمِيِّ

131 أَوِ المُعاهَـدِ وَبَعْـضٌ شَـرَحَهْ بِأَنَّـهُ تَـزْيينُ غَيْـرِ المَصْـلَحَهْ

132 وَبَحْرُها الزّاخِـرُ أَعْـني الغَضَـبا إِنْ تـاتِ شَـطَّهُ تَـرَ العَجائِبـا

133 أَمْواجُـهُ طامِيَـةٌ كَـذا اللُّجَـجْ أَلا فَعَنْـهُ حَـدِّثَنْ وَلا حَـرَجْ

134 لَـهُ دَواءانِ دَواءٌ يَدْفَعُـهْ فَلا يَجـي وَالثَّـانِ إِنْ جـا يَرْفَعُـهْ

135 فَاذْكُرْ لِتَــزْدانَ بِحَلْــيِ الــدّافِعِ كَثْــرَةَ مَــدْحِ الحِلْــمِ وَالتَّواضُــعِ

136 فِي الشَّرْعِ وَالشِّعْرِ وَنَثْــرِ الحُكَمــا وَوَصْــفِ الأَنْبِيــاءِ طُــراًّ بِهِمــا

137 وَرَفْعُــهُ يَحْصُــلُ بِاسْتِشْــعارِ أَنْ لَــيْسَ فــاعِلاً سِــوى القَهّــارِ

138 وَبِالتَّوَضُّــئِ بِمــاءٍ بــارِدِ وَبِالسُّــكوتِ وَاتِّكــاءِ قاعِــدِ

139 وَبِقُعــودٍ مِــنْ قِيــامٍ يَنْــدَري وَبِــالتَّعَوُّذِ كَمــا فِي الخَبَــرِ

140 وَالغَفْلَــةُ الغَفْلَــةُ عَمّــا أَمَــرا بِــهِ تَعــالى وَنَهــى عَنْــهُ الــوَرى

141 وَهْيَ لَدَيْهِمْ أَصْــلُ كُــلِّ ذَنْــبِ دَواؤُهــا بِــأَرْبَعٍ ذو رَأْبِ

142 فَاسْــتَغْفِرِ اللهَ وَزُرْ وَصَــلِّ عَلــى النَّبِــيِّ وَكِتابَــهُ اتْــلِ

143 وَالغِـــلُّ يـــا مَـــنْ يَبْتَغـــي بَيانَـــهْ أَنْ يُـــرْبَطَ القَلْـــبُ عَلـــى خِيانَـــه

144 أَوْ غَـــدْرٍ اَوْ خَديعَـــةٍ وَالشَّـــدُّ لِـــذلِكَ الرِّبـــاطِ هُـــوَّ الحِقْـــدُ

145 أَحْسِنْ إِلَيْهِ تُقْنِطِ الأَعْـدا اذْكُـرِ مَغْفِـــــرَةً وارِدَةً في الخَبَـــــرِ

146 في ســـائِرِ الجُمَـــعِ مَـــرَّتَيْنِ في يَـــوْمَيْ الخَمـــيسِ وَالإِثْنَـــيْنِ

147 وَالفَخْرُ مِنْ جُمْلَـةِ ذي الخِـلالِ وَهْـــوَ تَمَـــدُّحُكَ بِالخِصـــالِ

148 (أَسْبابُهُ العُجْبُ وَعُقْـدَةُ الكَمـالْ وَرُؤْيَةُ الفَضْلِ بِـوَحْيٍ مِـنْ خَيـالْ

149 وَأَنْ تَواضَـعوا لِكُـلِّ مَـنْ عَقَـلْ رادِعَةٌ عَـنْ فَخْـرِهِ بِمـا حَصَـلْ)

150 وَطَوْدُها الشّـامِخُ أَعْـني الكِبْـرا حَقِّـــرْهُ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ يَخِـــرّا

151 بِعِلْـــمِ رَبِّـــكَ وَنَفْسِـــكَ فَمَـــنْ عَـــرَفَ ذَيْـــنِ يَتواضَـــعْ وَيَهُـــنْ

152 مَقامُـــهُ يَنْفـــي مَقـــامَ الشُّـــكْرِ كَمـــا التَّواضُـــعُ لَـــهُ ذو جَـــرِّ

153 وَالذُّلَّ وَالضَّـــعَةَ جَنِّـــبْ وَاحْـــذَرِ وَاكْبُـــرْ عَلـــى الغَنِـــيِّ وَالْمُسْـــتَكْبِرِ

154 كَراهَـــةُ الـــذَّمِ ضَـــنىً مَـــأْلوفُ فَنَظَـــرُ العِبـــادِ وَالوُقـــوفُ

155 مَعْهُمْ حِجابٌ عَنْ مَقامِ الاِحْســانْ وَقَطْـــعُ ذَلِـــكَ الحِجـــابِ عِرْفـــانْ

156 أَنْ لَـــيْسَ مِـــنْ نَفْـــعٍ وَضُـــرٍّ اِلاّ مِـــنْ مالِـــكِ الْمُلْـــكِ عَـــلا وَجَـــلاّ

157 ثُـــمَّ الحَـــرامُ مِنْـــهُ مـــا جَـــرَّ إِلى مُحَـــرَّمٍ كَمـــا الغَـــزالي فَصَّـــلا

158 لكِنْ كَمالُ الصِدْقِ أَنْ لا تَنْظُـــرا لِمَدْحٍ اَوْ ذَمٍّ مِـــنَ النّـــاسِ جَـــرى

159 كَراهَـــةُ المَـــوْتِ بِحَيْـــثُ يَنْفِـــرُ مِنْـــهُ وَيَـــأْنَفُ إِذا مـــا يُـــذْكَرُ

160 حَتّـــى كَأَنَّـــهُ بِـــذَوْقِ كُـــلِّ نَفْسٍ لَـــهُ الّـــذي أَتـــى ذو جَهْـــلِ

161 مَعْدودَةٌ مِـــنْ جُمْلَـــةِ الأَمْـــراضِ فَـــارْضَ بِمـــا اللهُ تَعـــالى قـــاضِ

162 أَمّـــا إِذا قَـــلاهُ لا لِذاتِـــهِ وَلا لِلانْصِـــرامِ عَـــنْ لَذّاتِـــهِ

163 بَلْ خَوْفِ قَطْعِهِ عَـــنِ اسْـــتِعْدادِهِ بِطاعَـــــةِ اللهِ إِلى مَعـــــادِهِ

164 أَوْ فَـــوَّضَ الأَمْـــرَ إِلى مَـــوْلاهُ فَمـــا يَشـــا أَبْقـــاهُ أَوْ أَرْداهُ

165 فَـــذانِ مَمْـــدوحانِ مَحْمـــودانِ وَالكُـــرْهُ لا يُبْعِـــدُ عَنْـــكَ الـــدّاني

166 ذاكِـــرُهُ يُكْـــرَمُ بِالقَناعَـــةِ وَبِنَشـــاطِ نَفْسِـــهِ لِلطّاعَـــةِ

167 وَبِبـــــدارِ تَوْبَـــــةٍ وَيُبْتَلـــــى ... ناســـي المَنِيَّـــةِ بِأَضْـــدادِ الـــثَّلا

168 وَمِنْ عُيوبِ النَّفْسِ نِسْـيانُ الـنِّعَمْ ... وَأَصْلُهُ الغَفْلَـةُ عَـنْ وَمـا بِكُـمْ

169 مِـــنْ نِعْمَـــةٍ وَبِـــدوامِ ذِكْرِهـــا ... وَذِكْـــرِ الآيِ المُرْجِفـــاتِ غَيْرِهـــا

170 كَـــلا يُغَيِّـــرُ لَـــئِنْ شَـــكَرْتُمُ ... مَرَضُـــها المُـــزْمِنُ عَنْـــكَ يُحْسَـــمُ

171 وَالهُـــزْءَ عـــالِجْ بِعِـــلاجِ الكِبْرِيـــا ... وَعِلْـــمِ أَنَّ قَصْـــدَهُ أَنْ يُخْزِيـــا

172 سِـــواهُ عِنْـــدَهُ وَذاكَ يُخْـــزى ... بِـــهِ لَـــدى اللهِ وَشَـــراً يُجْـــزى

173 وَعِلْمِ ما جا في صَـحيحِ مُسْـلِمِ ... مِـــنَ الوَعيـــدِ في احْتِقـــارِ المُسْـــلِمِ

174 (وَذِكْـــرُكَ الأَخَ بِمـــا يوهِنُـــهُ ... مِـــنْ وَصْـــفِهِ الغِيْبَـــةُ إِذْ تُحْزِنُـــهُ

175 سَبَبُها عُيوبُ نَفْسٍ قاتِلَهْ أَلْزَمَها الغَيْرَ لِجَلْبِ المَنْزِلَهْ

176 عِلاجُها تَدَبُّرُ الآيِ الّتي قَدْ بَشَّعَتْ بِأَكْلِهِ لِلْمَيْتَةِ

177 وَمَنْ ذَكَرْتَهُ بِما لَيْسَ يُرى وَصْفاً لَهُ بَهَّتَهُ بِلا امْتِرا

178 أَسْبابَهُ حِقْدٌ وَنَقْصٌ رُكِّبا تَظَلُّمٌ وَسوءُ ظَنٍّ غَلَبا

179 عِلاجُهُ بِذِكْرِ ما مِنْ سَخَطِ يَنالُهُ مِنْ قَوْلِهِ إِنْ يُبْسَطِ

180 وَإِنْ يُخالِفْ مَنْطِقٌ لِلاعْتِقادْ فَذاكَ زورٌ كَذِبٌ رَأْسُ الفَسادْ

181 أَسْبابُهُ خَوْفٌ مِرا تَوَدُّدُ تَعْويضُهُ النَّقْصَ بِقَوْلٍ يُحْمَدُ

182 عِلاجُهُ ادِّكارُ ما قالَ الرَّسولْ فيمَنْ تَحَرّى كَذِباً صِدْقاً بِقَوْلْ)

183 وَطِبُّ أَمْراضِ القُلــوبِ الجــامِعُ لَهُــنَّ كَــفُّ الــنَّفْسِ عَمّــا تَتْبَــعُ

184 وَسَــــغَبٌ وَسَــــهَرُ اللَّيــــالي وَالصَّــمْتُ وَالفِكْــرُ في الاعْتِــزالِ

185 وَصَحْبَةُ الأَخْيــارِ أَهْــلِ الصِّــدْقِ مَــنْ يُقْتَــدى بِحــالِهِمْ وَالنُّطْــقِ

186 وَالالْتِجــا لِمَــنْ إِلَيْــهِ تُرْجَــعُ الاُمــورُ فَهْــوَ طِــبِّهُنَّ الأَنْفَــعُ

187 بِــأَنْ يَكــونَ كَغَريــقٍ أَوْ كَمَــنْ ضَلَّ بِتيــهٍ لا يَــرى الغِيــاثَ مِــنْ

188 سِوى الُمهَــيْمِنِ العَزيــزِ القــادِرِ فَهْــوَ مُجيــبٌ دَعْــوَةَ الُمضْــطَرِّ

189 وَما بِهِ لِلْقَلْبِ صَــفْوٌ مِــنْ عَمَــلْ أَنْفَعُــهُ وَهْــوَ الُمــدامُ لَــوْ يَقِــلّْ

190 وَعَمَــلٌ عَنْــكَ شُــهودُهُ أَفَــلْ أَوْ لِحُبــابٍ أَوْ جَــلالٍ انْفَعَــلْ

191 وَعَمَلُ الزّاهِدِ مِنْ أَزْكـــى العَمَـــلْ بِعَكْـــسِ راغِـــبٍ فَسَـــعْيُهُ جَلَـــلْ

192 وَعَمَلُ الـــرّاجينَ أَسْـــنى وَأَجَـــلّْ مِنْ سَعْيِ مَنْ دَعاهُ لِلسَّـــعْيِ الوَجَـــلْ

193 وَمـــا تَعَـــدّى نَفْعُـــهُ لِغَيْـــرِهِ أَوْ شَقَّ بِـــالنَّفْسِ كَصَـــوْمِ الشَّـــرِهِ

194 وَنَشْـــأَةُ الشَّـــبابِ في تَـــأَثُّمِ وَطاعَـــةٍ وَنَفَقـــاتُ المَلَـــمِ

195 خِيـــارُهُ وَهْـــوَ صَـــحيحٌ قانِصـــا بِـــهِ رِضـــى اللهِ تَعـــالى مُخْلِصـــا

196 مِمّـــا يُصَـــفّيهِ وَمـــا أَخْفـــاهُ كَذا وَخَيْـــرُ السَّـــعْيِ مـــا صَـــفّاهُ

197 كَما أَضَـــرُّ الـــذَنْبِ مـــا أَقْســـاهُ بِـــأَنْ أَدَمْتَـــهُ أَوِ اسْـــتَحْلاهُ

198 وَفَضَّـــلوا ذَنْبـــاً لِـــذُلٍ جَـــرّا عَلـــى عِبـــادَةٍ كَسَـــتْكَ كِبْـــرا

199 وَذَرَّةٌ مِنْ عَمَـــلِ القَلْـــبِ العَلـــي مِثْلَ الرِّضـــى وَالزُّهْـــدِ وَالتَّوَكُّـــلِ

200 أَفْضَـــلُ عِنْـــدَ اللهِ مِـــنْ أَجْبـــالِ شَـــمَخْنَ مِـــنْ ظَـــواهِرِ الأَعْمـــالِ

201 وَتَـــرْكُ دِرْهَـــمٍ لِكَوْنِـــهِ حَظَـــرْ أَفْضَـــلُ مِـــنْ تَصَـــدُّقاتٍ وَعُمَـــرْ

202 وَأَصْلُها الجـــامِعُ حُـــبُّ الحاضِـــرِ فيما حَكى الهِـــلالي وَابْـــنُ عاشِـــرِ

203 وَقـــالَ إِنَّ أَصْـــلَ كُـــلِّ داءِ رِضى الفَتى عَـــنْ نَفْسِـــهِ العَطـــائي

204 وَأَصْلُ كُـــلِّ خَصْـــلَةٍ تُسْتَحْسَـــنُ عَدَمُـــهُ وَالوَجْـــهُ فيـــهِ بَـــيِّنُ

205 لِأَنَّـــهُ داعٍ إِلى بَحْثِـــكَ عَـــنْ أَخْلاقِهـــا فَتَتَّقـــي غَيْـــرَ الحَسَـــنْ

206 وَأَصْلُ الاَصْـــلَيْنِ خِـــلالُ أَهْـــلِ كُـــلٍّ فَـــدينُ المَـــرْءِ ديـــنُ الخِـــلِّ

207 فَمَـــنْ تَحقَّـــقَ بِحالَـــةٍ مـــا لَمْ يَخْـــلُ مِنْهـــا حاضِـــروهُ جَزْمـــا

208 لِـــذاكَ وَصّـــى بِزِحـــامِ العُلَمـــا سَـــليلَهُ لُقْمـــانُ بَـــدْرُ الحُكَمـــا

209 مُشَـــبِّهاً إِحْيـــاءَ نـــورِ الحِكْمَـــةِ لِلْقَلْـــبِ بِالوَبْـــلِ لِـــلاَرْضِ المَيْتَـــةِ

210 وَالـــذِّكْرُ كُثْـــرٌ وَالقُـــرانُ خَيْـــرُهُ إِلاَّ بِمـــا شُـــرِعَ فيـــهِ غَيْـــرُهُ

211 وَابْـــدَأْ بِالاسْـــتِغْفارِ وَالصَّـــلاةِ عَلـــى دَليلِنـــا إِلى الخَيْـــراتِ

212 وَائْدُبْ بِآدابِ الصَّـــلاةِ وَاحْـــتَمِ مِـــنْ لَحْنِـــهِ فَهْـــوَ مِـــنَ المُحَـــرَّمِ

213 مَنْ زادَ بَعْدَ هـــا إِلـــهَ الهـــا ويـــا مُهَـــيْلِلاً أَوْ مَـــدَّ هَمْزَهـــا بِيـــا

214 عَصى بِإِجْمـــاعٍ مِـــنَ الأَناصـــي وَعَبَـــدَ الإِلـــهَ بِالمَعاصـــي

215 لابُــدَّ في الــذِّكْرِ لِكُــلِّ حَــرْفِ مِنْ وَصِّــهِ في مَخْــرَجٍ أَوْ وَصْــفِ

216 وَأَفْضَــــلُ العِبــــادَةِ التَّفَكُّــــرُ وَخَيْــرُهُ الفَنــا المَقــامُ الأَكْبَــرُ

خواطر القلب

217 هَــذا وَلَمّــا كانَــتِ الخَــواطِرُ مَنْبَــعَ الاَعْمــالِ وَمِنْهــا الآمِــرُ

218 قَــدْ أُمِــرَ العامِــلُ بِالتَّثَبُّــتِ وَزِنَــةِ الخــاطِرِ بِالشَّــريعَةِ

219 وَعِلْمِ مَيْزِ الاَصْــدِقا مِــنَ العِــدا لِــأَنَّ جَهْلَــهُ يَجُــرُّ لِلــرَّدى

220 وَبَــيَّنَ القَــوْمُ الفــروقَ رُمْــتُ تَلْخيصَــها مُخْتَصِــراً فَقُلْــتُ

221 أَرْبَعَــةٌ خَــواطِرُ الجَنــانِ رَبّــي وَنَفْســي مَلَكــي شَــيْطاني

222 يَمْتـــــــازُ بِالثَّبـــــــاتِ الاَوَّلانِ وَالآخَـــــــــرانِ مُتَـــــــــرَدِّدانِ

223 وَإِنَّمـــا يَجـــيءُ خـــاطِرُ العَلـــي عَقِـــــبَ الاجْتِهـــــادِ وَالتَّبَتُّـــــلِ

224 تَصْـــــحَبُهُ بُـــــرودَةٌ وَلا نَمَـــــطْ لَهُ وَلا وَقْـــتَ وَبِالشَّـــرْعِ انْضَـــبَطْ

225 كَالصُّبْحِ يَزْدادُ اتِّضـــاحاً لا يُفَـــكّْ بِخـــاطِرٍ بِعَكْـــسِ إِلْقـــاءِ المَلَـــكْ

226 فَرُبَّمـــــا شَـــــيْطانٌ اَوْ أَمّـــــارَهْ عارَضَـــــهُ فَكَـــــفَّ مـــــا أَثـــــارَهْ

227 وَالمَلَكِـــــيُّ ناصِـــــحٌ مُرَغِّبـــــا فِي الخَيْـــرِ إِنْ أَبَيْـــتَ خَيْـــراً طَلَبـــا

228 آخَرَ إِنْ تَـــأْبَ الصَّـــلاةَ يَطْلُـــبِ ذِكْراً فَصَـــمْتاً اِنْ عَـــنِ الـــذِّكْرِ أُبي

229 بِالـــذِّكْرِ يَقْـــوى وَلَـــهُ بُـــرودَهْ مَـــعَ اتِّضـــاحٍ صَـــحِبا وُرودَهْ

230 وَأَبَـــــداً لا تَـــــأْمُرُ المَلائِـــــكْ إِلاّ بِخَيْـــــرٍ خُلِقـــــوا كَـــــذلِكْ

231 وَقَـــدْ يَجـــي بِشَـــرٍّ الرَّبـــاني عُقوبَـــةً عَقِـــبَ ذَنْـــبِ الجـــاني

232 وَما لَهُ مِـــنْ صـــارِفٍ إِلاّ اللَّجـــا مِنْـــهُ إِلى الّـــذي إِلَيْـــكَ مِنْـــهُ جـــا

233 وَخـــاطِرُ الشَّـــرِّ إِذا لَـــمْ يَقْتَـــفِ ذَنْباً فَمِنْ شَـــيْطانٍ اَوْ نَفْـــسٍ يَفـــي

234 مَثَلُ هَجْسِ النَّفْسِ ضَوْءُ المُخْلِـــفِ تَحْسَبُ صُبْحاً فَـــإِذا اللَّيْـــلِ يَفـــي

235 وَمَثَلُ الشَّـــيْطانِ كَالـــذِّئْبِ مَـــتى طُرِدَ مِنْ وَجْـــهٍ مِـــنَ آخَـــرَ أَتـــى

236 وَإِنْ أَتـــاكَ خـــاطِرٌ بِعَجَـــلِ تَـــأْمَنُ شَـــرَّهُ مِـــنَ الغَوائِـــلِ

237 تـــوقِنُ خَيْرِيَّـــةَ مـــا بِـــهِ أَمَـــرْ وَلَـــيْسَ في مَآلِـــهِ لَـــكَ نَظَـــرْ

238 فَهُـــوَ نَفْســـانِيٌّ اَوْ شَـــيْطانِي وَقَـــدْ عَلِمْـــتَ الفَـــرْقَ بَـــيْنَ ذانِ

239 وَالـــنَّفْسُ وَالشَّـــيْطانُ يُقْمَعـــانِ بِالـــذِّكْرِ فَـــاذْكُرْ يُهْـــزَمِ الجَمْعـــانِ

240 الـــذِّكْرُ نـــورٌ لِلشَّـــياطينِ مَفَـــرّْ مِنْهُ كَما الإِنْـــسُ مِـــنَ النَّـــارِ تَفِـــرّْ

241 وَلكِـــنِ الـــذِّكْرُ دَوا وَإِنَّمـــا تُفيـــدُ الاَدْوِيَـــةُ بَعْـــدَ الاِحْتِمـــا

242 وَمَنْ أَتـــاهُ خـــاطِرا خَيْـــرٍ فَهَـــلْ يَتَّبِـــعُ الآخِـــرَ أَوْ يَتْبَـــعُ الاُلّ

243 لِـــابْنِ عَطـــاءٍ وَالجُنَيْـــدِ وَذَهَـــبْ بَعْـــضٌ إِلى تَخْـــييرِهِ فَمـــا أَحَـــبّْ

244 وَخـــاطِرانِ نَظَـــرُ العِلْـــمِ سَـــوا فيهِ اقْـــفُ أَبْعَـــدَهُما مِـــنَ الهَـــوى

245 دَعْ مـــا يَريبُـــكَ وَمـــا يُعْتَـــذَرُ مِنْـــهُ وَلا تُكْثِـــرْ إِذا تَعْتَـــذِرُ

246 وَحُــبَّ أَنْ تُعْــرَفَ أَوْ أَنْ يَعْرِفــا أَحَــــدٌ أَنْ تُحِــــبَّ أَنْ لا تُعْرَفـــا

المقامات

247 ثُـــــمَّ إِذا أَشْـــــرَقَ بِـــــالتَّخَلّي قَلْــبٌ فَــلا يَغْــنى عَــنِ التَّحَلّــي

248 مِــنَ المَقامــاتِ وَلَــيْسَ مَطْمَــعُ فــيهِنَّ قَبْــلَ عَقَبــاتٍ تُقْطَــعُ

249 وَمَــنْ بِجِــدٍّ وَعَــنىً أَقامــا بِــأَدَبٍ كــانَ لَــهُ مَقامــا

250 وَهُوَ مِنْ عِلْــمٍ وَحــالٍ وَعَمَــلْ مُنْــتَظِمٌ وَالحــالُ بِــالعِلْمِ تَحُــلّ

251 بِالتَّوْبَــةِ ابْتَــدِئْ فَــلا مَقــامُ يَسْــبِقُها فَهْــيَ لَهــا إِمــامُ

252 وَهْيَ التَّنَــدُّمُ عَلــى أَنْ اعْتَــدى وَعَزْمُــهُ أَنْ لا يَعــودَ أَبَــدا

253 وَتَرْكُـــهُ الآنَ لَـــهُ وَإِنْ أَصَـــرّْ عَلى ذُنوبٍ غَيْرِهـــا فيمـــا انْتَصَـــرْ

254 وَشَـــرْطُها اسْـــتِحْلالُهُ لِلآدَمـــي مِنْ حَقِّـــهِ الظّـــاهِرِ غَيْـــرِ الحَرَمـــي

255 وَنَحْـــوِهِ إِنْ تَسْـــتَطِعْ تَحَلُّلَـــهْ مِنْـــهُ وَلا بُـــدَّ مِـــنَ اَنْ تُفَصِّـــلَهْ

256 لَهُ وَتَكْفي مِـــنْ ذُنـــوبٍ مُجْمَلَـــهْ وَمُنْكَـــرٍ عَجَـــزَ أَنْ يَعـــودَ لَـــهْ

257 وَالخُلْـــفُ إِنْ أَصَـــرَّ في اسْـــتِغْفارِهِ ثالِثُهـــا مُجْـــدٍ لَـــدى انْكِســـارِهِ

258 مِـــنْ آدَهُ المَتـــابُ فَـــالتَّكْثيرُ مِـــنْ ســـورَةِ النَّصْـــرِ لَـــهُ ظَهـــيرُ

259 وَاهْجُرْ قَرينَ السّوءِ وَافْزَعْ لِلْعَلـــي وَزُرْ قُبـــورَ الصّـــالِحينَ يَسْـــهُلِ

260 وَتُنْـــدَبُ التَّوْبَـــةُ مِمَّـــنْ زَلاّ في كُرْهٍ اَوْ غَفْلَـــةٍ اَوْ عَـــنِ الَـــاوْلى

261 غايَتُهـــا التَّوْبَـــةُ كُلَّمـــا غَفَـــلْ عَـــنْ رَبِّـــهِ سُـــبْحانَهُ عَـــزَّ وَجَـــلّ

262 وَحَبْسُكَ الـــنَّفْسَ عَلـــى أَحْكـــامِ رَبِّـــكَ هُـــوَّ الصَّـــبْرُ ذو المَقـــامِ

263 لِعِلْـــــمِ أَنَّ الشَّـــــهَواتِ جُنَّـــــهْ لِلنّـــارِ وَالكُـــرْهُ حِجـــابُ الجَنَّـــهْ

264 عَـــنِ المَعاصـــي وَعَلـــى الـــبَلاءِ أَوِ العِبـــــادَةِ وَفي النَّعْمـــــاءِ

265 فَالثّـــاني أَنْ لا يَسْـــخَطَ المَقـــادِرا قَـــوْلاً وَفِعْـــلاً باطِنـــاً وَظـــاهِرا

266 لِنَفْسِـــهِ يَقـــولُ يـــا نَفْـــسُ وَرَدْ هَـــذا وَمـــا اللهُ أَرادَ لا يُـــرَدّْ

267 وَلَكِ فيـــهِ العَفْـــوُ وَالغَفْـــرُ مَعـــا وَلا يُفيـــدُ جَـــزَعٌ مَـــنْ جَزِعـــا

268 جَميلُـــهُ الكِتْمـــانُ لِلْمُصـــيبَةِ وَعَـــدَمُ المَيْـــزِ عَـــنِ الجَماعَـــةِ

269 وَما إِلى الطّاعــاتِ مِنْــهُ يُعْــزى ... مُنْقَسِـــــمٌ إِلى ثَـــــلاثِ أَجْـــــزا

270 يَكـــونُ قَبْلَهـــا وَمَـــعْ وَبَعْـــدا ... فَقَبْلَهـــــا بِعَـــــزْمِ أَنْ تُـــــؤَدّى

271 وَمَعَهـــــا بِحِفْظِهـــــا لِخَتْمِهـــــا ... مَـــعْ صِـــدْقِهِ وَبَعْـــدَها بِكَتْمِهـــا

272 وَفي الإِلى بِقَيْـــــدِها بِالشُّـــــكْرِ ... وَعَـــدَمِ الطَّغْـــوى بِهـــا وَالكِبْـــرِ

273 وَصَـــرْفِ نَفْسِـــهِ عَـــنْ الرُّكـــونِ ... إِلى سَـــــرابِ قاعِهـــــا المَمْنـــــونِ

274 وَمِنْهُ مَنْـــدوبٌ كَعِنْـــدَ الصَّـــدْمَةِ ... الأُولى وَكَـــتْمِ الفَقْـــرِ وَالمُصـــيبَةِ

275 نَيْـــلِ المَقامـــاتِ وَرُؤْيَـــةِ العِبَـــرْ ... كَذا الإِمـــامُ السَّـــهْرَوَرْدِيَّ ذَكَـــرْ

276 وَالعَبْدُ في الصَّـــبْرِ عَلـــى الـــبَلاءِ ... يَنْحـــــو إِلى أَرْبَعَـــــةٍ أَنْحـــــاءِ

277 إِذْ هُـــوَ إِمّـــا نـــاظِرٌ لِلأَجْـــرِ فَهـــانَ أَوْ مُسْتَسْـــلِمٌ لِـــذِكْرِ

278 أَنْـــهُ الْمُصَـــوِّرُ فَـــلا شَـــرِيكَ لَـــهْ فِي أَمْـــرِهِ مـــا شـــاءَ فِيـــهِ فَعَلَـــهْ

279 أَوْ بِحُبـــــابِ رَبِّـــــهِ تَشـــــاغَلا عَـــــنِ ابْتِغائِـــــهِ إِزالَـــــةَ الـــــبَلا

280 أَوْ مُتَلَـــذِّذٌ بِـــهِ وَهْـــوَ أَجَـــلّ نَفَـــرِهِ قَـــدْراً وَأَزْكـــاهُمْ عَمَـــلْ

281 وَالصَّبْرُ مِـــنْ أَشَـــقِّهِ أَنْ تَصْـــبِرا عَلـــى مُجالَسَـــةِ بـــارِئِ البَـــرى

282 أَوْ فِي أَوانِ شَـــهْوَةٍ أَوْ غَضَـــبِ وَيَعْظُـــمُ الأَجْـــرُ بِقَـــدْرِ النَّصَـــبِ

283 تُكَفِّـــرُ الْمُصـــيبَةُ الـــذَّنْبَ بِـــلا شَرْطِ اصْطِبارِها عَلى مـــا انْـــتُخِلا

284 وَالقـــائِلونَ إِنَّهـــا تُكَفِّـــرُ حُوبَ الْمُصابِينَ وَلَـــوْ لَـــمْ يَصْـــبِروا

285 تَخالَفوا هَلْ يَحْصُلُ الثَّــوابُ مَــعْ ذَلِـــــكَ أَوْ لا وَبِـــــالاَوَّلِ قَطَـــــعْ

286 حافِظُ عَسْــقَلانَ وَابْــنُ الشّــاطِّ وَجَزَمـــــا أَنَّ القَـــــرافي خـــــاطي

287 في نَفْيِـــــــهِ مَعِيَّـــــةَ الثَّـــــوابِ وَمَحْوَهـــا الـــذَّنْبَ عَـــنِ المُصـــابِ

288 وَبِمُجَـــــرَّدِ الـــــبَلاءِ تُـــــؤْجَرُ وَلِرِضـــــىً وَصَـــــبْرٍ أَجْـــــرٌ آخَـــــرُ

289 وَخَيْـــرُ أَوْقاتِـــكَ وَقْـــتٌ تَشْـــهَدُ فيـــهِ الإِشـــى لِمَـــنْ إِلَيْـــهِ يُصْـــمَدُ

290 فَمَنْعُـــــهُ سُـــــبْحانَهُ امْتِنـــــانُ كَما العَطـــا مِـــنْ خَلْقِـــهِ حِرْمـــانُ

291 وَكُـــلُّ مـــا يُكَـــدِّرُ اللَّـــذاتِ فَهُـــــوَ قائِـــــدٌ إِلى النَّجـــــاةِ

292 وَالشُّكْرُ صَرْفُ العَبْـــدِ مـــا أَوْلاهُ مَـــوْلاهُ مِـــنْ نَـــداهُ في رِضـــاهُ

293 مُتَّضِعاً وَفَرِحاً بِالْمُنْعِمِ عَلَيْهِ لا لِفَوْزِهِ بِالنِّعَمِ

294 فَالنّاسُ في نِعَمِهِ جَلَّ عَلى ثَلاثَةٍ فَفَرِحٌ بِهِنَّ لا

295 مِنْ حَيْثُ مُهْديها وَلا مُنْشيها بَلْ لِتَمَتُّعِ النُّفوسِ فيها

296 وَفَرِحٌ بِها لِما فيها شَهِدْ مِنْ أَنَّها تَفَضُّلٌ مِنَ الصَّمَدْ

297 وَفَرِحٌ بِهِ عَلا وَشَمَلا حَتّى إِذا لِمُبْلِسونَ الأَوَّلا

298 وَتِلْوَهُ فَلْيَفْرَحوا هُوَ وَقُلْ اللهُ ثُمَّ ذَرْهُمُ التّالي شَمَلْ

299 وَهْوَ الصِّراطُ المُسْتَقيمُ اللَّذْ قَعَدْ بِهِ لِلانْسانِ العَدُوُّ وَاسْتَعَدْ

300 بِعِلْمِ أَنَّهُ يَزيدُ مِنَنَهْ لَكَ وَمِنْ زَوالِهِنَّ أَمَنَهْ

301 وَنَظَـــــرِ الأَدْنى دُنىً وَالأَرْقـــــى ... دينـــاً مَقـــامَ الشّـــاكِرينَ تَرْقـــى

302 وَقالَ بَـــلْ نَظَـــرُ الاَدْنى مُسْـــجَلا ... مُحَقِّقـــونَ باعِـــثٌ إِلى العُـــلا

303 وَالخَـــوْفُ وَالرَّجـــاءُ واجِبـــانِ ... بِـــــوِفْقِهِمْ وَمُتَلازِمـــــانِ

304 لِأَنَّ مَحْضَ الخَوْفِ يَـــأْسٌ وَالأَمَـــلْ ... مُجَـــرَداً أَمْـــنٌ وَكُـــلٌّ انْحَظَـــلْ

305 أَمّا الرَّجا فَما جَـــرى لَـــهُ سَـــبَبْ ... مِـــنِ ارْتِيـــاحٍ لِمُحَـــبٍّ مُرْتَقَـــبْ

306 وَمَـــنْ دَرى مـــا رُسِـــمَ الرَّجـــاءُ ... بِـــهِ دَرى الخَـــوْفَ إِذِ الأَشْـــياءُ

307 قَـــوِّ الرَّجـــا إِذِا العَـــدُوُّ جَعَـــلا ... يَقْطَعُ مِـــنْ نَفْـــعِ المَتـــابِ الأَمَـــلا

308 فَارْجُمْـــهُ بِـــالآيِ المُبَشِّـــراتِ ... بِأَصْـــدَقِ الوَعْـــدِ مُرَجِّيـــاتِ

309 وَهكَـــذا إِذا وَجَـــدْتَ كَسَـــلا عَـــرَضَ عِنْـــدَ قَصْـــدِكَ التَّـــنَفُّلا

310 يَفْتَحُ بابَ الخَـــوْفِ مِنْـــهُ النَّظَـــرُ لِســـوءِ مـــا مِنْـــكَ إِلَيْـــهِ يَصْـــدُرُ

311 وَلَحْـــظُ مـــا مِنْـــهُ إِلَيْـــكَ جـــاءِ مِـــنْ حَسَـــنٍ أَبْوِبَـــةُ الرَّجـــاءِ

312 وَفَـــوْقَ هـــذِيْنِ مَقـــامُ الأُنْـــسِ بِـــهِ تَعـــالى فَهْـــوَ عَـــيْنُ الـــرَّغْسِ

313 وَالأُنْسُ مَعْنـــاهُ سُـــرورُ القَلْـــبِ إِذا يُطـــالِعُ جَمـــالَ الـــرَّبِّ

314 وَعَقْـــدُكَ القَلْـــبَ عَلـــى جَميـــلِ يَأْتيـــكَ حُسْـــنُ الظَّـــنِّ بِالجَليـــلِ

315 وَراغِـــبٌ عَـــنْ الـــدُّنا احْتِقـــارا لِزادِهـــا الزَّهيـــدِ وَاخْتِيـــارا

316 دارَ القَـــرارِ وَالنَّعـــيمِ البـــاقي إِلى مَقـــامِ الزّاهِـــدينَ راقِ

317 ثُـــمَّ الأُمـــورُ تَبَـــعٌ لِلْقَصْـــدِ تَـــرْكٌ لِغَيْـــرِ اللهِ غَيْـــرُ زُهْـــدِ

318 وَزُهْـــدُ الآخَـــذُ لَـــهْ وَالتَّـــرْكُ فَلْـــيَكُنْ اخْـــذُكَ لَـــهْ وَالمَسْـــكُ

319 وَالزُّهْدُ فيما فَوْقَ الِارْبَـــةِ نُـــدِبْ وَفِي مُـــؤَدٍّ لِمُحَـــرَّمٍ يَجِـــبْ

320 وَابْنُ مُنَبِّـــهٍ يَقـــولُ مَـــنْ نَكَـــبْ عَنِ الحَـــرامِ زاهِـــدٌ وَلَـــوْ أَكَـــبّْ

321 عَلى الدُّنى وَراغِبٌ مَنْ لَـــمْ يُبـــالْ فيمـــا يَنـــالُ أَحَـــرامٌ أَمْ حَـــلالْ

322 أَمّـــا التَّوَكُّـــلُ فَـــأَنْ تُباشِـــرا الاَسْـــبابَ مَـــعْ شُـــهودِكَ المُـــدَبِّرا

323 أَيْ عِلْـــمِ أَنَّ مـــا يَشـــاؤُهُ يَقَـــعْ وَلا يَكونُ غَيْـــرُ مـــا شـــا وَصَـــنَعْ

324 وَبِاعْتِمادِ القَلْـــبِ في دَفْـــعِ الـــبَلا أَصْـــلاً وَرَفْعِـــهِ إِذا مـــا نَـــزَلا

325 عَلـــى المُصَـــوِّرِ وَفي إيصـــالِ نَفْـــعٍ وَحِفْظِـــهِ مِـــنَ الـــزَّوالِ

326 بَعْـــدَ وُصـــولِهِ إِلَيْـــكَ تَصِـــلُ إِلى مَقـــامِ فُطَنـــا تَوَكَّلـــوا

327 ثُـــمَّ السَّـــلامَةُ مِـــنْ أَنْ تَعْتَرِضـــا فِي ظـــاهِرٍ وَبـــاطِنٍ عَـــيْنُ الرِّضـــى

328 وَهُـــوَ بابُـــهُ تَعـــالى الأَعْظَـــمُ فَـــاحْرِصْ عَلَيْـــهِ فَعَســـاكَ تُـــرْحَمُ

329 يُؤْتيكَـــهُ ذِكْـــرُكَ مـــا تَفَضَّـــلا بِـــهِ عَلَيْـــكَ مِـــنْ سَـــوابِغِ الإِلى

330 وَكُـــنْ وَقـــوراً ســـاعَةَ الـــزَّلازِلِ وَقُلْ كَمـــا عُـــرْوَةُ قـــالَ إِذْ بُلـــي

331 ظُهورُ حُزْنِ المَـــرْءِ عِنْـــدَ المُـــزْعِجِ لَيْسَ لَـــهُ عَـــنِ الرِّضـــى بِمُخْـــرِجِ

332 إِنْ سَكَنَ القَلْبُ كَما ابْـــنُ حَجَـــرِ نَسَـــبَهُ فِي فَتْحِـــهِ لِلطَّبَـــري

333 أَمّـــا المَحَبَّـــةُ فَمَعْـــنى قَلْـــبي مُسْـــتَوْجِبٌ لِطاعَـــةِ المُحَـــبِّ

334 وَأَجْمَعـــوا عَلـــى وُجـــوبِ حُبِّـــهِ جَلَّ كَـــذا يَجِـــبُ حُـــبُّ حِزْبِـــهِ

335 إِفْـــرادُكَ المَعْبـــودَ بِالعِبـــادَةِ مَعَ الحُضـــورِ هُـــوَ صِـــدْقُ النِّيَـــةِ

336 وَرَسْمُ إِخْلاصِ عِبـــادَةِ الشَّـــكورْ إِفْـــرادُهُ بِهـــا وَلَـــوْ بِـــلا حُضـــورْ

337 فَهـــذِهِ مَكـــارِمُ الأَخْـــلاقِ مَـــعَ الجَليـــلِ المالِـــكِ الخَـــلاّقِ

338 وَاعْنَ بِها مَعَ الوَرى ارْحَمْ وَاكْفُفِ أَذاكَ وَاحْتَمِلْـــهُ مِـــنْهُمْ وَالطُـــفِ

339 ســـورُ المَقامـــاتِ إِذا يُـــرَصُّ في القَلْـــبِ لا يَعْـــدو عَلَيْـــهِ لِـــصُّ

340 ثُمَّ أَزِلْ حُجْـــبَ الوُصـــولِ وَهْيـــا نـــاسٌ وَلِـــصٌ وَهَـــوىً وَالـــدُّنْيا

341 أَمّا الدُّنا وَالنّــاسُ فَــارْفَعْ عَنْهُمــا هَمَّــكَ وَاجْعَلْــهُ لِفــاطِرِ السَّــما

342 وَبِــــدَوامِ الحُــــزْنِ وَالمُراقَبَــــهْ حَسْــبَلَةٍ هَــوى النُّفــوسِ طَبِّبَــهْ

343 حِمايَــةُ القَلْــبِ مِــنَ الشَّــيْطانِ مِــنَ الفَــرائِضِ عَلــى الأَعْيــانِ

344 فَــاتَّقِ مــا زَيَّنَــهُ لَــكَ الغَــوي لاسِــيِّما إِذا ضَــعُفْتَ وَقَــوي

345 وَسُدَّ الاَبْوابَ الّــتي مِنْهــا يَصِــلْ كَشَــهْوَةٍ وَشِــبَعٍ وَكَالعَجَــلْ

346 وَرابِــطِ الــنَّفْسَ بِخَمْــسٍ الاُولى إِلْزامُهــا أَنْ تَهْجُــرَ المَحْظــولا

347 مَنْعــاً وَكُرْهــاً أَبَــداً وَتــايَ صــادِقَةً بنَــوْعَيِ الطّاعــاتِ

348 ثُمَّــتَ راقِبَنَّهــا فَالخــائِنُ إِذا خَــلا الجَــوُّ لَــهُ لا يُــتْقِنُ

349 ثُمَّتَ حاسَبْها وَتَكْليفُ الجَوابْ عَمّا أَتَتْ وَتَرَكَتْ هُوَ الحِسابْ

350 فَإِنْ أَتَمَّتْ فَاشْكُرِ المُهَيْمِنا وَأَوْصِها بِجَعْلِ ذاكَ دَيْدَنا

351 وَاطْلُبْ قَضا ما تَرَكَتْ وَجَبْرَ ما لاتَتْ وَإِنْ عَصَتْ فَعاتِبْ لائِما

352 ثُمَّتَ عاقِبَنَّ كُلَّ جارِحَهْ بِمَنْعِ ما تَقَحَّمَتْهُ طالِحَهْ

353 كَالبَطْنِ بِالجوعِ إِذا ما أَكَلا مُحَرَّماً وَغَضِّ طَرْفٍ أُرْسِلا

354 وَجاهِدَنَّها بِإِلْزامِ النَّوا فِلِ الكَثيرَةِ وَعِصْيانِ الهَوى

355 جِهادُها الحَمْلُ عَلى المَكارِهِ إِنْ شُرِعَتْ وَالكَفُّ عَمّا تَشْتَهي

356 وَالشَّرْطُ في جِهادِها السَّنِيِّ وِفاقُهُ لِسُنَّةِ النَّبِيِّ

357 مَنْ ظَــنَّ أَنْ يَصِــلَ دونَ جُهْــدِ فَمُـــــتَمَنٍّ أَوْ بِبَـــــذْلِ الجُهْـــــدِ

358 فَمُـــــتَعَنٍّ أَوْ شَـــــهِيُّ الأَكْـــــلِ لَـــــيْسَ يَضُـــــرُّهُ أَتَـــــى بِـــــإِزْلِ

معرفة النفس

359 عِرْفانُهـــا الطُّـــرْقُ إِلَيْـــهِ أَرْبَـــعُ صَـــديقٌ اَوْ شَـــيْخٌ بَصـــيرٌ تَتْبَـــعُ

360 إِيمـــاءَهُ وَخُلْطَـــةُ النّـــاسِ فَمـــا رَءاهُـــمُ ذَمُّـــوا اتَّقَـــى تَكَرُّمـــا

361 وَهكَـــذا تُعْـــرَفُ مِـــنْ أَقْـــوالِ عِـــداكَ فيـــكَ طـــالِعِ الغَـــزالي

معرفة الله جل جلاله

362 مَعْرَفَـــــةُ اللهِ قِيـــــامُ مَعْـــــنى تَوْحيـــدِهِ بِـــالنَّفْسِ حَتّـــى تَغْـــنى

363 بِـــهِ فَـــلا تَجِـــدُ أُنْســـاً اِلاّ بِـــهِ وَلا تَغْفُـــلُ عَنْـــهُ جَـــلاّ

364 فَمَـــنْ تَحَلّـــى قَلْبُـــهُ بِـــذِكْرِهِ بَعْـــدَ التَّخَلّـــي أَوَّلاً عَـــنْ غَيْـــرِهِ

365 فَهُوَ حُـــرٌّ عـــارِفٌ وَلَـــوْ أَحَـــبّْ شَـــيْئاً سِـــواهُ لَاسْـــتَرَقَّهُ الْمُحَـــبّْ

366 وَالحَمْـــدُ للهِ الّـــذي أَتَمّـــا طُهْـــرَ القُلـــوبِ وَحُلاهـــا نَظْمـــا

367 صَلّى وَسَـــلَّمَ عَلـــى النَّبِـــيِّ مـــا أَضـــاءَ فَجْـــرُ نـــورِهِ مـــا أَظْلَمـــا

368 (وَآلِـــهِ وَصَـــحْبِهِ وَالْمُـــتَّقينْ أَهْـــلِ التَّحَلّـــي بِمَقامـــاتِ الـــيَقينْ)